**مقياس تاريخ الأبحاث الاثرية في الجزائر------- أستاذ المقياس: دة .بوزياني فاطمة الزهراء**

جامعة تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الآثار

|  |
| --- |
| قسم علم الآثار السنة الجامعية 2024/2025  المستوى: الماستر 1صيانة وترميم  أستاذ المقياس: دة .بوزياني فاطمة الزهراء  ***عنوان الدرس.***  البحوث الأثرية في مجال الآثار الإسلامية: ولاية تلمسان |

لقد أدت البحوث الأثرية بالجزائر إلى اكتشاف العديد من الآثار الإسلامية المنقولة والثابتة المعروضة بالمتاحف أو المواقع الأثرية، واستقطبت أنظار السياح إلى الموروث الثقافي الإسلامي الجزائري.

جلبت مدينة تلمسان باعتبارها عاصمة قديمة، أنظار الباحثين والرحالة الأجانب وذلك لما تحتويه من آثار إسلامية من أهمها نذكر:

**المنصورة:**

لقد تم تنظيم حفريات أثرية بمدينة المنصورة بإشراف بروسلارBrosselard سنة 1859م، ما كشف عن بعض أجزاء المسجد كالتيجان والواجهة الشمالية للمسجد، وحفرية ألكسندر ليزين سنة 1964م، ما أدى لاكتشاف أجزاء أخرى منه ([[1]](#footnote-1))،ما يجعلها منطقة وحقلا غنيا بالآثار التي تحتاج إلى أعمال تنقيب أخرى في ظل التوسعات العمرانية التي شهدتها ولا زالت تشهدها المنطقة كل سنــة.

إضافة إلى حفرية عبد العزيز محمود لعرج بقصبة المنصورة، التي ابتدأت سنة 1986م وامتدت إلى غاية سنة 1993.

**أغادير:**

أجرى ألفرد بيلAlfred Bel أولى الأعمال الأثرية في أغادير سنة 1910م، حيث قام بحفر مجموعة من الأسبار الأثرية، بغية البحث عن المسجد القديم بأغادير. وقد تركزت الأعمال على مستوى المئذنة([[2]](#footnote-2)).

كانت المئذنة منطلقا للبحث الأثري، فطبق ألفريد بيل طريقة منهجية ونظاميًة في اتجاهات مختلفة، حيث غطت العمليةمساحة قُدرت بـــ: 50م إلى60 م تقريبًا، فتوصل إلى العثور على المسجد وتحديد حدوده، وعليه أجريت أربعة أسبار على مستوى المئذنة، وخمسة عشر سبرًا أثريًا آخرا فوق أرض منزوعة الملكية بجنوب والشرق المئذنة وكذا غربها ([[3]](#footnote-3)).

وفي سنة 1973م، أجرى دحماني سعيد وخليفة عبد الرحمن حفرية أثرية بنفس الموقع، وسيتم التطرق إليى أهم نتائجها ومكتشفاتها الأثرية في الفصول الموالية.بي

نظمت دورة تدريبية "بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم" على استخدام الأساليب العلمية في التنقيب عن الآثار بموقع أغادير الأثري وذلك من 02 إلى 30 ماي 1981م، بإشراف كل من خليفة عبد الرحمن وسعيد دحماني المسئولين العلميين عن الحفرية، وهناك شارك متدرب واحد من كل الأقطار العربية التالية: سوريا وليبيا والسعودية والأردن وتونس والسودان والكويت وقطر واليمن والبحرين. برنامج الدورة أُعدَ على أساس الإسهام في حفرية أغادير، والتدرب على الحفر بطريقة التتابع الطبقي وعلى عمليات التسجيل بالرسم والتصوير والرفع الأثري واستخدام الجذاذات وما إلى ذلك من الأعمال([[4]](#footnote-4)).

**المشور:**

وفي سنة 2009م قام الباحث م. تيراسM.Terras بعدة أسبار أثرية داخل وخارج محيط المسجد، وفي سنة 2010م، قامت فرقة من المركز الوطني للبحث في علم الآثار بحفرية أثرية منظمة دامت قرابة 4 أشهر في كل من موقع حمام الغولة ومسجد أغادير، بإشراف من مدير الحفرية مفتاح نور الدين (ورغم ندرة المصادر التاريخية حول الحمام إلا أن هناك رفعا معماريا يعود إلى نهاية القرن 19م، والمُنْجز من المعماري بلانشو Blanchot)، وتم إجراء 4 أسبار أثرية مقسمة ما بين المسجد والحمام، كما استخدم منهج الأرض المفتوحة([[5]](#footnote-5)).

من الصعوبات التي واجهت المنقبين في الموقع صعوبة قراءة الموقع كرونولوجيا بسبب تداخل الطبقات الأثرية الناجمة عن مجموعة من التغيرات المعمارية التي حدثت خلال الفترة العثمانية والفرنسية.

إن الفخار المكتشف يشبه نوعا ما فخار قلعة المشور في أنماطه وطلاءاته الراجعة للقرن 12م و14م، كما أسفرت هذه الحفرية عن بعض ملاحق الحمام وبعض اللقى الفخارية التي يرجع تاريخها من القرن 10م حتى القرن 14م([[6]](#footnote-6)).

**الحنايا:**

تم التنقيب بموقع الصومعة القديمة بالحنايا(\*)من طرف قسم علم الآثار –جامعة تلمسان- بإشراف الرزقي شرقي، وذلك بين الفترة الممتدة من 27 جوان إلى 15 جويلية 2010، وبمساعدة 04 مُؤطرين من جامعة تلمسان، وبمشاركة 19 طالب و04 عمال، يرجع الموقع إلى فترة الوسيط المتأخر([[7]](#footnote-7)).

من أهم ما تم الكشف عنه: قبور وهياكل عظمية آدمية، آثار لمباني حجرية وأرضيات مُبلطة إلى جانب لقى أثرية متنوعة كالفخار والأدوات الحجرية والمعدنية([[8]](#footnote-8)).

1. ) عبد الكريم عزوق، **تطور المآذن في الجزائر**، ط01، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2006، ص 72- 73. [↑](#footnote-ref-1)
2. )Yacine Fardeheb, **Etude de restauration du minaret d’Agadir et du hammam avec mise en valeur de leurs sites** **respectifs**, Bureau d’Etudes :A.C.A.T ,Tlemcen- Algérie, 1999, p08. [↑](#footnote-ref-2)
3. ) Dahmani Saïd et Khalifa, **Les fouilles d’Agadir. Rapport préliminaire 1973-1974**, T: 6, Bulletin d’Archéologie Algérienne1975-1976, société nationale d’édition et de diffusion, Algérie, 1980, p250.  [↑](#footnote-ref-3)
4. ) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **مؤتمرات الآثار في البلاد العربية 1947-1996،** الدورة:10، مطبعة المنظمة، تونس، 1996، ص 255.

   **(\*)موقع الصومعة القديمة بالحنايا:** يقع الموقع في أقصى الضاحية الشمالية-الغربية من مدنية الحنايا، التابعة لمدينة تلمسان. [↑](#footnote-ref-4)
5. ) المركز الوطني للبحث في علم الآثار، **التقرير النهائي لحفرية أغادير 2010-2011،** الجزائر، 2013، ص 07، 13. [↑](#footnote-ref-5)
6. ) المركز الوطني للبحث في علم الآثار، مرجع سابق، ص 13، 20. [↑](#footnote-ref-6)
7. ) الرزقي شرقي، **تقرير أول حول حفرية الصومعة القديمة بالحنايا(الحملة الأولى:27 جوان-15جويلية 2010)**، جامعة تلمسان، الجزائر، 2010، ص 01، 10 [↑](#footnote-ref-7)
8. ) نفسه، ص 01، 10. [↑](#footnote-ref-8)